عمين جمع عمي وهو من عمي القلب
في الفلك ويحتمل ان يتعلق بانجيناه اخاهم اي واحدا من قبيلتهم وهو عطف على نوحا وهودا بدل
منه او عطف بيان وكذلك اخاهم صالحا وما بعده وهو مثله
حيث وقع الملا الذين كفروا قيد هنا بالكفر لان الملا من قوم هود
من امن وهو مرثد بن سعد بخلاف قوم نوح فانهم لم يكن فيهم
مومن فاطلق لفظ الملا امين يحتمل ان يريد امانته على الوحي
او انهم قد كانوا عرفوه بالامانة والصدق خلفا من بعد قوم نوح
اي خلفتموهم في الارض او جعلكم ملوكا وزادكم في الخلق بسطة
كانوا عظام الاجساد فكان اصغرهم ستون ذراعا واطولهم مائة
ذراع الا الله نعبد حيث وقع قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
استبعد والتوحيد الله مع اعترافهم بربوبيته ولذلك قال لهم هود
قد وقع عليكم اي حق عليكم ووجب عذاب من ربكم وغضب
اتجادلونني في اسما سميتموها يعني الاصنام اي اتجادلونني في عبادة
مسميات اسما ففي الكلام حذف واراد بقوله سميتموها انتم واباوكم
جعلتم لها اسما فدل ذلك على انها محدثة فلا يصح ان تكون الهة
او سميتموها الهة من غير دليل على انها الهة فقولكم باطل
فالجدال على القول الاول في عبادتها وعلى القول الثاني في تسميتها
الهة والمراد بالاسم على القول الاول المسمى وعلى القول الثاني
التسمية دابر ذكر في الانعام بينة من ربكم اي اية ظاهرة
وهي الناقة واضيفت الى الله تشريفا لها او لانها خلقت من غير
فحل وكانوا قد اقترحوا على صالح عليه السلام ان يخرجها لهم
من صخرة وعاهدوه ان يومنوا به ان فعل ذلك فانشقت الصخرة
وخرجت الناقة وهم ينظرون ثم نتجت ولدا فامن به قوم منهم منها
وكفر به اخرون لكم اية اي معجزة تدل على صدق نبوة صالح
والمجرور في موضع الحال من اية لانه لو تاخر لكان صفة ولا تمسوها

بسوء

بسوء اي لا تضربوها ولا تطردوها وبواكم في الارض كانت ارضهم بين
الشام والحجاز وقد دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال لهم عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا على هولا المعذبين الا وانتم
باكون مخافة ان يصيبكم مثل الذي اصابهم تتخذون من سهولها
قصورا اي تبنون قصورا في الارض البسيطة وتنحتون من الجبال
بيوتا اي تنحتون بيوتا في الجبال وكانوا يسكنون القصور في الصيف
والجبال في الشتا وانتصب بيوتا على الحال وهو كقولك خطت هذا
الثوب قميصا لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا انا بالذي
امنتم به كافرون انما لم يقولوا انا بما ارسل به كما قال الاخرون
لئلا يكون اعترافا برسالته فعقروا الناقة نسب العقر الى جميعهم
لانهم رضوا به وان لم يفعله الا واحد منهم وهو الاحيمر الرجفة
الصيحة حيث وقعت وذلك ان الله امر جبريل فصاح صيحة
بين السما والارض فماتوا منها جاثمين حيث وقع اي قاعدين
لا يتحركون فتولى عنهم الاية يحتمل ان يكون توليه عنهم وقوله لهم
حين عقروا الناقة قبل نزول العذاب بهم لانه روي انه خرج
حينيذ من بين اظهرهم او ان يكون ذلك بعد ان هلكوا وهو ظاهر
الاية وعلى هذا خاطبهم بعد موتهم على وجه التفجع عليهم وقوله
لا تحبون الناصحين حكاية حال ماضية اذ قال لقومه العامل في
اذ ارسلنا المضمر او يكون بدلا من لوطا ما سبقكم بها من احد من العالمين
اي لم يفعلها احد من العالمين قبلكم ومن الاولى زايدة والثانية
للتبعيض او للجنس فما كان جواب قومه الاية اي انهم عدلوا عن
جوابه على كلامه الى الامر باخراجه واخراج اهله اناس يتطهرون
اي يتنزهون عن الفاحشة من الغابرين اي من الهالكين وقيل من
الذين غبروا في ديارهم فهلكوا او من الباقين في عذابها يقال
غبر بمعنى مضى وبمعنى بقي وانما قال من الغابرين بجمع المذكر تغليبا

Copyright © King Saud University